

(درس 59)

صلة الرحم والبر بالفقراء والأيتام

صلة الرحم:

- كالأدب مع الآباء والأبناء: بتوقير الكبير والعطف على الصغير.
- صلة الرحم من الإيمان ، والرحم مشتقة من اسم الله " الرحمن " (1).
- صلة الرحم تكون : (أ) بالتزاور (ب) بالبر (ج) بالنصيحة.
- الحرص على صلة الأرحام ، وإن قطعوا أو قصروا أو أساءوا.
- لا تُقطع صلة الرحم إلا مع الكفار ؛ غير الوالدين ؛ أو الفساق المصرين على المعصية ، مع الدعاء لهم بالهداية والمغفرة .

رعاية الفقراء (2) :

(1) صلة الرحم :

الآية: [وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ] [الرعد: 21].

و: [فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ] [محمد: 22].

و: [فَاتِذَا الْفُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ] [الروم: 38].

و: [وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ...] [الأنفال: 75].

و: [وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ] [النساء: 1].

والحديث: ((وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)) (البخاري).

و: ((ليس الواصلة بالمكافئة ولكن الواصلة الذي إذا قطعت رحمه وصلها)) (البخاري).

و: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)) (متفق عليه).

(متفق عليه).

و: ((الصدقة على المسكين صدقة ، وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة و صيلة)) (الترمذي).

و: قال رجل: يارسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني ، وأحسب إليهم ويسبئون إلي ، وأحلم عنهم

ويجهلون علي ، فقال عليه الصلاة والسلام : ((لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الممل ولا يزال

معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك)) (مسلم).

و: ((الرحم معلقة بالعرش تقول : مَنْ وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله)) (مسلم).

و: ((خلق الله الخلق قلما فرغ منه قامت الرحم فقال : مه ، قالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ،

فقال : ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟)) (متفق عليه).

وفي الحديث القدسي: قول الله عز وجل: ((أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي

فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته)) (الترمذي).

(2) رعاية الفقراء:

الآية: [وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ] [الحديد: 7].

- المال مال الله والغنى مستخلف فيما آتاه الله .
- للفقراء حق معلوم في مال الأغنياء .
- إطعام الفقراء من أسباب دخول الجنة .
- لا يبقى من المال لابن آدم إلا ما أنفقه في بر الفقراء وسواه من وجوه الخير والطاعات .
- إطعام الفقراء كفارة عن بعض الذنوب: كالحنث بالقسم؛ وقتل المحرم للصيد (درس 47)؛ والظهار (درس 70)؛ والإفطار في رمضان (درس 45).
- رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نموذج في السخاء مع الفقراء .

كفالة اليتيم :

- من أهم وصايا القرآن والسنة .
- حذر الإسلام تحذيراً شديداً من المساس بأموالهم أو سوء استغلالها.
- ندب الإسلام إلى رعاية أموالهم واستثمارها بالمعروف ؛ حتى يصبحوا مؤهلين لحسن إدارتها. (3)

و: [وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ] [المعارج: 24 ، 25].
و: [وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ] [سبا: 39].
و: [إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا] [الإنسان: 9-11].
والحديث: ((يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي ، وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا : مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ)) (مسلم).
و: ((أَيُّهَا النَّاسُ ، أَفْسُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامَ : تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ)) (الترمذي).
وقول أنس رضي الله عنه: مَا سُئِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : يَا قَوْمَ ، أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ (مسلم).

(3) كفالة اليتيم:

الآية: [فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ] [الضحى:9].
و: [أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ] [الماعون: 1 ، 2].
و: [وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا] [النساء: 2].
و: [إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا] [النساء: 10].
والحديث: ((أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا)) وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا (البخاري).

و: ((مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أُبْوَيْنَ مُسْلِمِينَ حَتَّى يَسْتَعْنِيَ عَنْهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةُ)) (أحمد).

و: رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسُوءَ قَلْبُهُ فَقَالَ لَهُ: ((إِنْ أَرَدْتَ تَلْبِينَ قَلْبِكَ فَأَطْعِمِ الْمَسْكِينِ وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ)) (أحمد).

و: ((مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا اللَّهُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ)) (أحمد).

و: ((مَنْ عَالَ ثَلَاثَةَ مِنْ الْأَيْتَامِ كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلَهُ وَصَامَ نَهَارَهُ ، وَغَدَا وَرَاحَ شَاهِرًا سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ أَحْوَيْنَ كَهَاتَيْنِ أُحْنَانَ)) ، وَأَلْصَقَ إِصْبَعِيهِ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى (ابن ماجه).

و: ((خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ)) (ابن ماجه).

و: ((اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ)) ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : ((الشَّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسَّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ)) (البخاري).